

فتح القدير

16 - { وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب } لما سمعوا ما توعدهم الله به من العذاب قالوا هذه المقالة استهزاء وسخرية والقط في اللغة النصيб من القط وهو القط وبهذا قال قتادة وسعيد بن جبير قال الفراء : القط في كلام العرب الحظ والنصيб ومنه قيل للملك قط قال أبو عبيدة والكسائي : القط الكتاب بالجوائز والجمع القطوط ومنه قول الأعشى :

(ولا الملك النعمان يوم لقيته ... بغيته يعطي القطوط ويافق) .
ومعنى يافق يصلح ومعنى الآية سؤالهم لربهم أن يجعل لهم نصيبهم وحظهم من العذاب وهو مثل قوله { ويستعجلونك بالعذاب } وقيل السدي : سألوا ربهم أن يمثل لهم منازلهم من الجنة ليعلموا حقيقة ما يوعدون به وقال إسماعيل بن أبي خالد : المعنى عجل لنا أرزاانا وبه قال سعيد بن حبير والسدي وقال أبو العالية والكلبي ومقاتل : لما نزل { فاما من أöttني كتابه بيمنيه } { وأما من أöttني كتابه بشماله } قالت قريش : زعمت يا محمد أنا نؤتي كتابنا بشمالنا فجعل لنا قطنا قبل يوم الحساب